

فتح القدير

87 - { ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن اﷲ } اللام هي الموطئة للقسم والمعنى : لئن سألت هؤلاء المشركين العابدين للأصنام من خلقهم أقروا واعترفوا بأن خالقهم اﷲ ولا يقدرّون على الإنكار ولا يستطيعون الجحود لظهور الأمر وجلائه { فأنى يؤفكون } أي فكيف ينقلبون عن عبادة اﷲ إلى عبادة غيره وينصرفون عنها مع هذا الاعتراف فإن المعترف بأن اﷲ خالقه إذا عمد إلى صنم أو حيوان وعبده مع اﷲ أو عبده وحده فقد عبد بعض مخلوقات اﷲ وفي هذا من الجهل ما لا يقادر قدره يقال أفكه يأفكه إفكا : إذا قلبه وصرفه عن الشيء وقيل المعنى : ولئن سألت المسيح وعزيرا والملائكة من خلقهم ليقولن اﷲ فأنى يؤفك هؤلاء الكفار في اتخاذهم لها آلهة وقيل المعنى : ولئن سألت العابدين والمعبودين جميعا